منهج القاسمي في ايراد القراءات في تفسيره "محاسن التأويل"

دراسة تطبيقية في سورة الفاتحة والبقرة

DOI: 10.5281/zenodo.7574788

* *Sadia Gul Ahmad*

The Methodology of Al-Qasimi in the Quranic Modes of Recitation in his Tafsir Mahasin Al- Tawil: An Applied Study of Al Fatiha and Al Baqarah

This article describes the methodology of Al-Imam Al-Qasimi in explaining the intonation modes of Quranic recitation which are mentioned in his tafsir treatise; Mahasin Al- Tawil . The study of various standard readings of the Quranic text is pertinent to elaborate the miraculous nature of the Quran as well as it helps to determine the different meanings of a verse or a word . Hence , this research is focused to explore the different methods and approach of Al-Qasimi as specified in his commentary. It has also discussed the authenticity of opinions and validation of the judgements of the scholars on different Readings cited in Mahasin Al- Tawil

Keywords: *Al-Qasimi ,Quranic Modes of Recitation,Tafsir Mahasin Al- Tawil*

المقدمة

الحمد لله الذي أنزل على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجا ،جعله كتابا مبينا للأحكام ،شاملا لما شرعه للعباد من الحلال والحرام، هاديا للصراط المستقيم، منيرا للظلمات ،شفاء لما في الصدور.وأصلي وأسلم على من نزل عليه الروح الأمين ، بكلام رب العالمين، سيد المرسلين وخاتم النبين ، وعلى آله وصحبه أجمعين ، وعنا معهم برحمتك يا أكرم الأكرمين.

أما بعد:فقد قيض الله سبحانه وتعالى لكتابه العزيز جهابذة من الرجال يخدمونه ويعتنون به، ويبصرون الناس بمكنونه ودرره أقاموا حدوده وبينوا حروفه، وأفنوا أعمارهم في تفسيره ، وبيان حلاله وحرامه، ومحكمه ومتشابهه، وناسخه ومنسوخه . نذكر من هؤلاء الأفاضل الشيخ جمال الدين القاسمي ،حيث ترك لنا أثرا عظيما في علم التفسير بتفسيره المسمى"محاسن التأويل" ، ومما زخر به هذا التفسير إلى جانب علوم جليلة علم القراءات القرآنية، حيث اعتنى بها وأوردها في تفسيره لما لها من أهمية فائقة في الكشف عن معاني القرآن الكريم .وفي هذا البحث نتعرف على منهج الإمام القاسمي في إيراد القراءات في تفسيره. وقد قسمت هذا البحث إلي ثلاث مباحث:

.....

**Lecturer, Department of Tafseer, International Islamic University, Islamabad*

المبحث الأول: التعريف بالمفسر"جمال الدين القاسمي" وتفسيره"محاسن التأويل"

التعريف بالشيخ القاسمي وتفسيره

محمد جمال الدين بن محمد سعيد بن قاسم الحلاق، من سلالة الحسين السبط: إمام الشام في عصره[1]،

من علماء الشام الكبار المحقق المدقق العالم الجليل جمال الدين ابن محمد سعيد بن قاسم القاسمى.

ولد فى سنة ثلاث وثمانين ومائتين وألف للهجرة ونشأ فى حجر والده وتلقى مبادئ العلوم الدينية والشرعية على يديه ثم تلقى سائر العلوم على كثير من علماء عصره ومن أبرزهم الشيخ بكرى العطار والشيخ عبد الرازق البيطار.[2]

اشتغل بإلقاء الدروس العامة في المدن والقرى السورية لمدة أربع سنوات. ثم رحل إلى مصر، وزار المدينة المنورة. ولما عاد شنع عليه خصومه بأنه يذهب في الدين مذهبا جديدا سموه "المذهب الجمالي". فقبض عليه وحقق معه، فرد التهمة، فأخلي سبيله، واعتذر إليه والي دمشق. فعكف في بيته على التصنيف وإلقاء الدروس الخاصة والعامة، في التفسير والتوحيد والحديث والأخلاق والتاريخ والأدب.[3]

مدحه أمير البيان شكيب ارسلان فكان مما قال عنه : كان فى هذه الحقبة الأخيرة جمال دمشق ، وجمال القطر الشامى بأسره فى غزارة فضله وسعة علمه.وشفوف حسه وذكاء نفسه وكرم اخلاقه وشرف منازعه وجمعه بين الشمائل الباهية والمعارف المتناهية.[4]

وقد سما فى العلم والفضل وعلا فى سماء الشهرة والمجد حتى صار هو والشيخ عبد الرازق البيطار علمين من أعلام الشام تشابها كما يقول الأمير شكيب فى سماحة الخلق ورجاحة العقل ونبالة القصد وغزارة العلم والجمع بين العقل والنقل والرواية والفهم ولم يكن فى وقتهما أعلى منهما فكرا وأبعد نظرا وأثقب ذهنا فى فهم المتون والنصوص والتمييز بين العموم والخصوص ، وكان وجودهما ضربة شديدة على الحشوية ، الفرقة المجسمة فى العقائد تلك الطبقة الجاحدة التى صارت هى وأمثالها حجة على الاسلام فى تدهوره ، وقال عنه الشيخ رشيد رضا :

"هو علامة الشام ونادرة الايام والمجدد لعلوم الاسلام محيى السنة بالعلم والعمل والتعليم والتهذيب والتأليف واحد حلقات الاتصال بين هدى السلف والارتقاء الذى يقتضيه الزمن الفقيه الاصولى المفسر المحدث الأديب المتفنن التقى الأواب الحليم الأواه . العفيف النزيه صاحب التصانيف الممتعة والابحاث المقنعة"[5].

بدأ الشيخ حياته العلمية مدرسا فى حياة والده فلما توفى والده تولى مكانة فى خدمة امامه فى جامع السنانين بدمشق ومارس نشاطه العلمى فى التأليف والشرح والنقد والاصلاح حتى ازدهرت تأليفه وكثرت مصنفاته ووصل عددها إلى ما يقرب من الثمانين ما بين مخطوط ومطبوع ومن أشهرها [6]:

. محاسن التأويل فى تفسير القرآن الكريم.

. فصل الكلام فى حقيقة عود الروح إلى الميت حين الكلام.

. بحث فى جمع القراءات المتعارف عليها.

. دلائل التوحيد.

. موعظة المؤمنين من إحياء علوم الدين.

. قواعد التحديث فى فنون مصطلح الحديث.

طريقته فى التأليف لتفسيره "محاسن التأويل" :

وقد تحدث القاسمى فى مقدمة تفسيره فقال بعد أن أثنى على القرآن : (وإنى كنت حركت الهمة إلى تحصيل ما فيه من الفنون والاكتمال باثمد مطالبه لتنوير العيون فاكببت على النظر فيه وشغفت بتدبير لآلئ عقوده ودراريه وتصفحت ما قدر لى من تفاسير السابقين وتعرفت . حين درست . ما تخللها من الغث والثمين . ورأيت كلا . بقدر وسعه . حام حول مقاصده ، وبمقدار طاقته جال فى ميدان دلائله وشواهده ، وبعد أن صرفت فى الكشف عن حقائقه شطرا من عمرى ووقفت على الفحص عن دقائقه قدرا من دهرى أردت أن انخرط فى سلك مفسريه الأكابر قبل أن تبلى السرائر وتفنى العناصر)[7].

وقد استخار الله تعالى فى تسميته وتأليفه ثم شرع فى تنفيذ ما عزم عليه فكان هذا الكتاب الجليل.

وكان شروعه فى هذا التفسير بعد تكرار الاستخارة فى العشر الأول من شوال سنة ست عشرة وثلاثمائة وألف من الهجرة [8]وما أن تم هذا العمل الجليل حتى تفسيرا حافلا فى سبعة عشر مجلدا.

فسد فراغا وحقق نفعا للعامة والخاصة ونفع الله به المسلمين.

والناظر فى هذا التفسير يجد أن مؤلفه قد أفرد جزءا كاملا مقدمة لتفسيره وفى هذه المقدمة يتجلى منهجه فى التفسير بل فى التأليف عموما.

لقد ناقش قضايا عامة وخطيرة فيما يتصل بالتفسير ونقل كثيرا عن مشاهير العلماء فى الأصول والتفسير وسائر العلوم القرآنية.

لقد تحدث عن مصادر التفسير وعد أن أصولها أربعة [9]:

الأول : النقل عن النبى صلىاللهعليهوسلم وعلى المفسر بطريق النقل أن يحذر من الضعيف والموضوع.

الثانى : الأخذ بقول الصحابى اذ هو المعاصر للتنزيل والفاهم لجو القرآن.

الثالث : الأخذ بمطلق اللغة.

الرابع : التفسير بما يقتضيه معنى الكلام ومفهوم الشرع.

ومصادر مقدمته غالبا من الشيوخ المعروفين :

الإمام الشاطبى والإمام ابن تيمية وشذرات من كلام العز بن عبد السلام ،وأبي عمرو الداني،

والإمام الغزالى والراغب الاصفهانى وبعض العلماء المحدثين مثل الشيخ ولي الله الدهلوي الشيخ محمد عبده والشيخ رشيد رضا.[10]

لقد كان الإمام القاسمى بوفرة اطلاعه ودقة فهمه وأمانته فى النقل ينتقى أجود الأقوال فيما يختص بموضوع بحثه ثم ينقله فى كتبه وعلى هذا النهج جرى فى تفسيره ، فتفسيره أشبه ما يكون بحديقة غناء لا ترى فيها إلا زرعا ناضرا أو وردا عاطرا ولا تجد فيه ما يؤذى النفس ويثير الشعور ويمتاز هذا التفسير الجليل زيادة على التحرى فى النقل وحسن الاختيار والبعد عن الضعيف والموضوع بما يأتى :

١ . العناية بالمعانى اللغوية للمفردات وتوجيه الاعراف فى سهولة ويسر دون تفريع أو تطويل.

٢ ـ اعتماده فى تفسير القرآن على القرآن ثم على السنة الصحيحة ثم على أقوال الصحابة وآراء السلف الصالح.

٣ ـ اهتمامه بالآيات التى تحتاج إلى بحث واطالته النفس فيها وذلك أن فى القرآن آيات بينه واضحة لا تحتاج إلى بحث لأنها واضحة من ناحية المعنى.

وفى القرآن آيات واضحة ولكن بعض المفسرين قد حاول اثارة الجدل فيها أو أخطأ فى فهمها أو فسرها باسرائيليات أو انحرفت بها الأهواء على أى وضع كانت ويشتد اهتمام مفسرنا بمثل هذه الآيات .. شارحا ومبينا ومحققا للحق وكاشفا لزيف الباطل .. وينقل فى سبيل ذلك عن القدماء ما يؤيد فكرته ويتخذ من هذا التأييد كمصدر أول ـ القرآن نفسه فإنه يفسر بعضه بعضا ويتخذ كذلك الأحاديث الصحيحة الشريفة عن رسول الله صلى‌الله‌عليه‌وسلم كمصدر آخر ثم ينقل عن العلماء القدامى وعن العلماء المحدثين ما يؤيد وجهة نظره ، وهى فى الأغلب الأعم وجهة نظر سليمة

المبحث الثاني:ايراد القاسمي للقراءات وفيه مطالب:

المطلب الأول:منهجه في ذكر القراءات وأنواعها

نجد أن الشيخ القاسمي لم يلتزم بذكر جميع القراءات الواردة في كلمات القرآن الكريم بل يذكربعضها ويعرض عن ذكر البعض الآخر.

مثال ذكره للقراءة في قوله تعالى((**وَاتَّخِذُوا مِنْ مَقامِ إِبْراهِيمَ مُصَلًّى) البقرة 125**

قال الشيخ:"قرئ بكسر الخاء، أمرا معترضا بين الجملتين الخبريتين. أو بتقدير: وقلنا اتخذوا. وقرئ بفتح الخاء ماضيا معطوفا على جعلنا. أي واتخذوه مصلى، ومقام إبراهيم هو الحرم كله. عن مجاهد".[11]

نرى في هذا المثال بأن الشيخ تعرض لذكر القرائتين في الآية، وقد يترك

قراءة صحيحة متواترة في قوله تعالى(لا تضار والدة بولدها) البقرة 233 وقد ذكر الإمام القرطبي في قوله (تضار) قراءاتين بفتح الراء ورفعها [12]

وبين المعنى الذي ترتب على كل قراءة فعلى قراءة فتح الراء المعنى : لاينزع منها الولد إذا رضيت بالإرضاع،وعلى قراءة الرفع :لا تضار زوجها بقولها لا أرضعه،ولا يضارها فينزع منها. [13]

نلاحظ من الأمثلة بأن الشيخ القاسمي لم يكن له منهجا معينا في ذكر القراءات.

المطلب الثاني:أما أنواع القراءات التي تعرض لها من حيث المتواتر والشاذ

أولا:تناول الشيخ القاسمي في تفسيره لأنواع القراءات كالمتواتر(يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ادْخُلُوا فِي السِّلْمِ)البقرة 208

قال الشيخ"فِي السِّلْمِ– بكسر السين وفتحها مع إسكان اللام فيهما قراءتان سبعيتان".[14]

حيث ذكر في هذا المثال قرااتان متواترتان وأطلق عليهما سبعيتان لكن لم يكن ذلك تطبيقا في كل سورة البقرة فقد كان بين الذكر وعدمه كما ذكرنا سابقا.

ترجيحه بين القراءات المتواترة نرى ان الشيخ يرجح بين القراءات المتواترة نقلا عن الزمخشري مثاله (مالك يوم الدين) قال القاسمي:قرأ عاصم والكسائيّ بإثبات ألف مالِكِ والباقون بحذفها. قال الزمخشريّ: ورجحت قراءة (ملك) لأنه قراءة أهل الحرمين[15]، وهم أولى الناس بأن يقرءوا القرآن غضا طريا كما أنزل، وقراؤهم الأعلون رواية وفصاحة. ولقوله تعالى: لِمَنِ الْمُلْكُ الْيَوْمَ [غافر: 16] فقد وصف ذاته بأنه الملك يوم القيامة. والقرآن يتعاضد بعضه ببعض، وتتناسب معانيه في المواد. وثمة مرجحات أخرى.

وقال بعضهم: إن قراءة مالِكِ أبلغ، لأن الملك هو الذي يدبر أعمال رعيته العامة، ولا تصرّف له بشيء من شؤونهم الخاصة. وتظهر التفرقة في عبد مملوك في مملكة لها سلطان، فلا ريب أن مالكه هو الذي يتولى جميع شؤونه دون سلطانه.

ومن وجوه تفضيلها: إنها تزيد بحرف، ولقارئ القرآن بكل «1» حرف عشر حسنات.ونقل عن القرطبي بإثباته أن القرائتين منقولتين عن النبي صلى الله عليه وسلم وأبي بكر وعمر.[16]

وهنا يؤخذ على الشيخ بنقله الترجيح دون التعقيب على ذلك.

ثانيا: تناوله للقراءات الشاذة

نجد الشيخ القاسمي يصرح ببيان أن القراءة شاذة كما جاء في هذا المثال ففي قوله تعالى(**أَوَكُلَّما عاهَدُوا عَهْداً نَبَذَهُ فَرِيقٌ مِنْهُمْ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لا يُؤْمِنُونَ)**[17] قال الشيخ:"الهمزة للإنكار والواو للعطف على محذوف يقتضيه المقام، أي كفروا بالآيات بالبينات، أَوَكُلَّما عاهَدُوا إلخ. أو أينكرون فسقهم وكلما إلخ، وقيل: الواو زائدة، وقيل هي «أو» التي لأحد الشيئين. حركت بالفتح. وقد قرئ شاذا بسكونها[18]

ذكر الشيخ القاسمي في قوله(أوكلما) قرائتين في الواو بفتحها وبسكونها ثم بين أن القراءة الثانية شاذة .

[19]مثال آخرفي قوله تعالى((**يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ قُلْ قِتَالٌ فِيهِ كَبِيرٌ**)

قال الشيخ:"وقد قرئ بالرفع في الشاذ، ووجهه على أن يكون خبر مبتدأ محذوف معه همزة الاستفهام تقديره: أجائز قتال فيه؟"[20]

فقد بين القاسمي في قوله(قتال فيه) بالرفع ثم بين أن هذه القراءة شاذة ثم وضح التوجيه النحوي لهذه القراءة. لكن في بعض المواضع نرى القاسمي لا يشير ولا يبين بأن القراءة شاذة مثاله في قوله تعالى(فَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِي وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ)[21] (البقرة24)

قال الشيخ:" عند قوله تعالى(وقودها) وقرئ بضمّ الواو، وهو مصدر سمي به المفعول مبالغة–كما يقال: فلان فخر قومه، وزين بلده"[22] نرى في هذا المثال بأن الشيخ لم يصرح بهذه القراءة الشاذة ولم يبينها وقد بينها ابن الجني في "المحتسب": من قرأ بضم الواو فهو على حذف مضاف تقديره ذو وقودها، لأن الوقود بالضم مصدر، وليس بالناس،وقد جاء عنهم الوقود بالفتح في المصدر، ومثله ولعت به "ولوعاً" بفتح الواو، وكله شاذ"[23]

المطلب الثالث: أما أنواع القراءات التي لها أثر في التفسير

أولا :القراءات التي لها أثر في التفسير

نجد الشيخ القاسمي يتعرض لذكر القراءات التي لها أثر في تفسير القرآن لأنها تؤدي إلى تعدد معاني الآيات مثاله في قوله تعالى(**وَلَا تَقْرَبُوهُنَّ حَتَّى يَطْهُرْنَ) البقرة 222**

ذكر الشيخ في قوله(يطهرن) قراءاتين حيث قال" قرئ في السبع: بفتح الطاء والهاء مع التشديد، وبسكون الطاء وضمّ الهاء مخففة."[24]

وبعدها بين المعنى على كل قراءة القراءة الأولى تدلّ صريحا على أنّ غاية حرمة القربان هو الاغتسال والقراءة الثانية دلّت على أنّ الغاية هو انقطاع الدم.[25]

نرى في هذا المثال أن الشيخ بين القراءاتين في هذه الآية ثم بين المعنى على كل قراءة وهذه مهمة المفسر حيث يبحث عن المعاني المحتملة من القراءات .

ثانيا :القراءات ليس لها أثر في التفسير

يذكر الشيخ في تفسيره القراءات التي لها أثر في التفسير مثاله في قوله تعالى(**وَإِنْ يَأْتُوكُمْ أُسارى تُفادُوهُمْ) البقرة 85**

قال الشيخ:" **أُسارى بضم الهمزة، وفتح السين، والألف بعدها. وقرأ حمزة (أسرى) بفتح الهمزة، وسكون السين كقتلى، جمع أسير، وأصله المشدود بالأسر، وهو القدّ، وهو ما يقدّ أي يقطع من السير"[26]**

ومثال آخر في قوله تعالى (**فَإِنْ آمَنُوا بِمِثْلِ ما آمَنْتُمْ بِهِ فَقَدِ اهْتَدَوْا) البقرة اية 137**

قال الشيخ:" وقد قرأ ابن عباس وابن مسعود بما آمنتم به. وقرأ أبيّ: بالذي آمنتم به فَقَدِ اهْتَدَوْا".[27]

يتضح من المثالين أنه يتعرض لذكر القراءات لكنه لا يذكرها في كل كلمات القرآن كما أسلفنا سابقا.

المطلب الرابع: نسبة القراءة إلى القراء

أولا:ينسب الشيخ القاسمي القراءة إلى قارئها

نري القاسمي في تفسيره يذكر مع القراءة اسم القارئ التي قرأ بهذه القراءة

فقد ينسبها إلى القراء السبعة وغيرهم مثاله في قوله تعالى(**فَانْظُرْ إِلَى طَعَامِكَ وَشَرَابِكَ لَمْ يَتَسَنَّهْ) البقرة 259**

ففي قوله (يتسنه)قال الشيخ:" وقد قرأ حمزة والكسائي بحذف الهاء وصلا وإثباتها وقفا والباقون بإثباتها وصلا ووقفا".[28]

نرى في هذا المثال أن الشيخ نسب القراءة إلى قارئين من القراء السبعة وهما حمزة والكسائي.

وقد ينسبها إلى الصحابة والتابعين مثاله في قوله((**فَإِنْ آمَنُوا بِمِثْلِ ما آمَنْتُمْ بِهِ فَقَدِ اهْتَدَوْا) البقرة اية 137**

قال الشيخ:" وقد قرأ ابن عباس وابن مسعود بما آمنتم به. وقرأ أبيّ: بالذي آمنتم به فَقَدِ اهْتَدَوْا".[29]

وهنا نسب الشيخ القراءة إلى الصحابين ابن عباس وابن مسعود وأبي بن كعب رضي الله عنهما ولكنه لم يبين صحة هذه القراءات.

وقد ينقل القراءة المنسوبة إلى القراء عن المفسرين دون الرجوع إلى أصل المصدر ومثاله (**قَالَ فَخُذْ أَرْبَعَةً مِنَ الطَّيْرِ فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ) البقرة 260**

في قوله تعالى(فصرهن) نقل الشيخ القاسمي عن الزمخشري القراءات في هذه الآية حيث قال:" قال الزمخشريّ: وقرأ ابن عباس رضي الله عنه فصرّهن بضم الصاد وكسرها وتشديد الراء من: صرّه يصرّه ويصرّه إذا جمعه، وعنه: فصرّهن (من التصرية) وهي الجمع أيضا: وقال اللحيانيّ قال بعضهم: معنى صرهن وجّههنّ. ومعنى صرهن قطعهن وشققهن. والمعروف أنهما لغتان بمعنى واحد. وكلهم فسروا فصرهن أملهن.، والكسر فسّر بمعنى قطعهن.

ونقل عن أهل اللغة أيضا أمثال الفيروز آبادي وقال الفيروزآبادي في (البصائر) : قال بعضهم: صرهن بضم الصاد وتشديد الراء وفتحها من الصرّ أي الشد. قال وقرئ فصرهن بكسر الصاد وفتح الراء المشددة (من الصرير) أي الصوت أي صح بهن.

ونقل عن أبي البقاء العكبري[30]

وقال أبو البقاء: ويقرأ بضم الصاد وتشديد الراء ثم منهم من يضمها اتباعا ومنهم من يفتحها تخفيفا ومنهم من يكسرها على أصل التقاء الساكنين.

أقول: قد تقرر في العربية أن المضاعف إذا لحقته هاء الضمير يلزم وجه واحد في المؤنث وهو فتح ما قبلها نحو ردّها مراعاة للألف اتفاقا، وفي المذكر ثلاثة أوجه:

أفصحها الضم ويليه الكسر وهو ضعيف، ويليه الفتح وهو أضعفها. وممن ذكره ثعلب في (الفصيح) لكن غلطوه لكونه أوهم فصاحته ولم ينبه على ضعفه.

وقد ينسب القراءة إلى الجمهور مثاله في قوله تعالى: (يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَهِلَّةِ قُلْ هِيَ مَوَاقِيتُ لِلنَّاسِ وَالْحَجِّ) البقرة 189.)والجمهور على فتح حاء (الحجّ) والحسن على كسرها في جميع القرآن. قال سيبويه هما مصدران كالردّ والذكر وقيل: بالفتح المصدر، وبالكسر الاسم.[31]

وفي هذا المثال نسب القراءة الأولى إلى الجمهور والقراءة الثانية إلى الحسن وبعد النظر في تفسير القرطبي وجدنا أن الشيخ أخطا في النقل عن الحسن حيث ذكر القرطبي القراءة عن ابن ابي اسحاق بدل الحسن.

ثانيا: لاينسب القراءة إلى القراء

يورد بعض القراءات دون نسبتها الى قرائها وانما يذكرها بصيغة المبني للمجهول وهو بذلك يوقع القرئ في لبس حيث يتوهم أن القراءة صحيحة وهي في الحقيقة تكون شاذة مثاله في قوله تعالى (**مَا نَنسَخْ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِّنْهَا أَوْ مِثْلِهَا ۗ أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ(106) ذكر الشيخ في قوله "ننسها" القراءة الأولى هذه المذكورة في الآية والثانية قال عنها: وقرئ (أو ننسأها) أي نؤخرها ونتركها بلا نسخ، كما أبقى كثيرا من أحكام التوراة في القرآن. وعلى هذه القراءة، فقد نشر على ترتيب هذا اللف.**[32] **فنرى أن القراءة الأولى ننسها اشار إليها إشارة وهي صحيحة متواترة ولم ينوه بقارئها.** [33]

أما القراءة الثانية فذكرها بصيغة المبني للمجهول ولم يسم قارئها ولم يبين درجتها.[34]

وقد لا يسم القارئ والقراءة شاذة مثاله في قوله تعالى(وَقَالُوا لَن يَدْخُلَ الْجَنَّةَ إِلَّا مَن كَانَ هُودًا أَوْ نَصَارَىٰ) البقرة 111 وقرئ (إلا من كان يهوديا أو نصرانيا) وهنا لم يسم القارئ والقراءة شاذة[35]

وقد يذكر بعض القراءات الصحيحة المتواترة دون نسبتها الى قرائها مثاله

(من كان عدوالِجِبْرِيلَ) البقرة 97

قرئ في السبع بكسر الجيم والراء بلا همز وهو لم يسم القراء هنا.

منهجه في التوجيه بين القراءات

لا يلتزم الشيخ بمنهج واحد في التوجيه بين القراءات أحيانا يذكر التوجيه مثاله(**كتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ وَهُوَ كُرْهٌ لَكُمْ) البقرة 216**

قال ثعلب: قرأ نافع وأهل المدينة في سورة البقرة وَهُوَ كُرْهٌ لَكُمْ بالضم في هذا الحرف خاصة، وسائر القرآن بالفتح. وكان عاصم يضم هذا الحرف والذي في الأحقاف: حَمَلَتْهُ أُمُّهُ كُرْهاً وَوَضَعَتْهُ كُرْهاً [الأحقاف: 15] ، ويقرأ سائرهن بالفتح. وكان الأعمش وحمزة والكسائي يضمون هذه الحروف الثلاثة والذي في النساء: لا يَحِلُّ لَكُمْ أَنْ تَرِثُوا النِّساءَ كَرْهاً [النساء: 19] ، ثم قرءوا كل شيء سواها بالفتح. قال الأزهريّ: ونختار ما عليه أهل الحجاز: أنّ جميع ما في القرآن بالفتح إلا الذي في البقرة خاصة، فإنّ القراء أجمعوا عليه!. قال ثعلب: ولا أعلم بين الأحرف التي ضمّها هؤلاء وبين التي فتحوها فرقا في العربية، ولا في سنة تتبع، ولا أرى الناس اتفقوا على الحرف الذي في سورة البقرة خاصة، إلا أنه اسم وبقية القرآن مصادر. قال الأزهريّ: وقد أجمع كثير من أهل اللغة: أنّ (الكره والكره) لغتان، فبأيّ لغة وقع فجائز. إلا الفراء فإنه فرق بينهما بأنّ (الكره) بالضمّ ما أكرهت نفسك عليه، وبالفتح: ما أكرهك غيرك عليه. تقول: جئتك كرها، وأدخلتني كرها. وقال ابن سيده: الكره: الإباء والمشقة تتكلفها فتحتملها، وبالضمّ: المشقة تحتملها من غير أن تكلفها. يقال: فعل ذلك كرها وعلى كره. قال ابن برّي: ويدل لصحة قول الفراء قول الله عزّ وجلّ: وَلَهُ أَسْلَمَ مَنْ فِي السَّماواتِ وَالْأَرْضِ طَوْعاً وَكَرْهاً [آل عمران: 83] ، ولم يقرأ أحد بضم الكاف. وقال سبحانه: كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتالُ وَهُوَ كُرْهٌ لَكُمْ، ولم يقرأ أحد بفتح الكاف. فيصير (الكره) بالفتح. فعل المضطر، و (الكره) بالضمّ: فعل المختار.[36]

ذكر التوجيه نقلا عن الازهري والفراء

الخاتمة

1–لم يتبع الشيخ منهجا واحد في ذكر القراءات فقد يذكرها تارة ويتغافل عن ذكرها تارة اخري

2–يذكر القراءات المتواترة والشاذة في بعض الاحيان ولا يتقيد بذكره في حين اخر

3– ينسب القراءة إلى القراء من الصحابة والتابعين والقراء السبعة وغيرهم وفي حين أخرى لا ينسبها

4– يذكر التوجيه للقراءة المتواترة في حين ولا يذكره في حين آخر.

5– يذكر المعاني المحتملة على كل قراءة اوردها في الآية.

6– ينقل القراءات عن المفسرين وأهل اللغة دون الرجوع إلى مصادرها الأصلية

الحواشي

[1]الأعلام، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس الزركلي، دار العلم للملايين ،الطبعة: الخامسة عشر - أيار / مايو 2002
م،135/2.

انظر مناهج المفسرين،منيع عبد الحليم محمود ، دار الكتاب المصري، دار الكتاب اللبناني- بيروت،1421هـ-2000م، [2] ص295

[3]معجم المفسرين من صدر الإسلام وحتى العصر الحاضر، عادل نويهض،قدم له: مُفتي الجمهورية اللبنانية الشَّيْخ حسن خالد، مؤسسة نويهض الثقافية للتأليف والترجمة والنشر، بيروت – لبنان، الطبعة الثالثة، 1409 هـ - 1988 م،127/1.

[4] مناهج المفسرين، منيع عبد الحليم، ص 295

المصدر السابق، ص 296 [5]

الأعلام،للزركلي، 135/2 [6]

[7] محاسن التأويل، محمد جمال الدين بن محمد سعيد بن قاسم الحلاق القاسمي،تحقيق: محمد باسل عيون السود، الطبعة: الأولى - 1418 هـ، دار الكتب العلميه – بيروت،4/1

[8]انظر محاسن التأويل ،1/ 5

محاسن التأويل 7/1 [9]

اتجاهات التفسير في العصر الراهن، عبد المجيد عبد السلام المحتسب،الطبعة الثالثة 1402هـ- 1982م ،مكتب [10] النهضة الاسلامية،عمان- الأردن، ص 44.

تفسير القاسمي 392/1 [11]

[12] انظر القرطبي 3 / 168

المصدر السابق 168/3 [13]

تفسير القاسمي 85/2 [14]

المقصود ابن كثير المكي،ونافع المدني من السبعة ،وأبو جعفر من العشرة،وابن محيسن المكي من الاربعة عشر(غاية الاختصار ،أبي العلاء الهمذاني4/1 [15]

[16] **انظر الجامع لإحكام القران،** أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي،تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش،دار الكتب المصرية – القاهرة،الطبعة: الثانية، **1384هـ - 1964 م**

[17] سورة البقرة اية 100

محاسن التأويل 361/1 [18]

سورة البقرة آية 217 [19]

محاسن التأويل 102/2 [20]

[21]سورة البقرة اية 24

محاسن التأويل 270/1 [22]

المحتسب 63/1 [23]

[24] محاسن التأويل 2/ 119

[25] انظر المصدر السابق 119/2

[26] المصدر السابق 1/ 345

[27] المصدر السابق 1/ 408

[28] محاسن التأويل 2/ 196

[29] المصدر السابق 1/ 408

لشيخ الإمام العلامة النحوي البارع محب الدين أبو البقاء عبد الله بن الحسين العكبري الأزجي الضرير النحوي الحنبلي الفرضي صاحب التصانيف . ولد سنة ثمان وثلاثين وخمسمائة.(سير اعلام النبلاء 92/22)[30] .

[31] 343/2

[32] محاسن التأويل ،371/2

هذه قراءة الباقون بضم النون وحجتهم في ذلك قراءة أبي وسعد بن أبي وقاص(حجة القراءات، عبد الرحمن بن محمد، أبو زرعة ابن زنجلة،محقق الكتاب ومعلق حواشيه: سعيد الأفغاني، دار الرسالة،ص:110)

[33]

[34] **هذه قراءة ابن كثير وأبو عمرو**(حجة القراءات،أبو زرعة ابن زنجلة،ص:109)

وقد ذكر الكرماني أن هذه القراءة منسوبة إلى ابن أبي عبلة وكذلك في مصحف أبي بن كعب .انظر "شواذ القراءات ، أبي عبد الله محمد

[35]بن أبي نصر الكرماني،تحقيق:د/شمران العجلي،مؤسسة البلاغ،بيروت –لبنان،ص 73.

[36] تفسير القاسمي 2/100-101